تصعيد القاعدة.. ماذا يعنى لشركاء الوفاق؟

كان يُطرح تكراراً في الفضائيات وفي بداية اشتداد الأزمة لعام 2011م بالتحام كامل وشامل للحوثيين والاخوان في اصطفاف الثورة، ولكنه تفجر قتال بين الحوثيين والإصلاح في الجوف ثم الحرب في دماج، مثل ذلك لايجعل المتلقي يصدق الطرح عن أطراف أخرى أو قضايا أخرى.

في جانب آخر فالقاعدة ولأكثر من مرة عبر مسئوليها ومواقعها كانت تؤكد ليس فقط اصطفافها مع الثورة ولكن التحاماً في إطار هذا الاصطفاف، ومثل هذا لم تتعاطَ مع أطراف وأثقال المشترك، لا بالتأكيد كما مع الحوثيين ولا بالنفي.

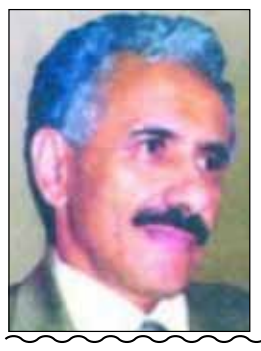

مطهر الأشموري

وحين أفعال أو تنفيذ عمليات قاعدة كما حالة أبين يُطرح أن علي عبدالله صالح تواطأ أو سلم موقعاً أو معسكراً للقاعدة ونحو ذلك، وتطور الأمر مؤخراً إلى حالة الهتار بنفي أن القاعدة هي من نفذ الهجوم على الحرس الجمهوري في المكلا.. فهل يصدق نفي الهتار أم تأكيد القاعدة؟

المشترك أو أطراف وأثقال فيه تريد عمليات القاعدة وهي مع هذه العمليات، ولكنها لا تريد تحمل المسئولية أمام الخارج وأمريكا والغرب تحديداً!!

ولهذا فإننا انتقلنا إلى حروب عسكرية استهدفت المعسكرات في نهم وأرحب وغيرهما من المناطق وبأسلحة وآليات ثقيلة، فأثقال المشترك أو أطراف فيه وبالذات الاخوان تعترف أنها وراء هذه الحروب ولكنها تبررها بأنها للدفاع عن النفس ربطاً بالمناطق المحيطة.

فمن أقرب منطقة في أرحب إلى معسكر الصمع تقطع مسافة أكثر من عشرة كم، ويتم الزحف والصعود في حبار وعرة وحتى السباحة في المجاري ومستنقعاتها والاستعانة بإطارات السيارات حتى الوصول إلى بوابة أو داخل المعسكر للدفاع عن النفس أو دفاعاً عن أرحب..

إنني لا أدري من هذا الذي استقصى وفتش وتأكد أن المليشيات التي تغير على المعسكرات في نهم وأرحب ليست قاعدية ولاشراكة قاعدية فيها.

خوف هذه الأطراف أو الأثقال في المشترك من أن تتحمل المسئولية تجاه عمليات في أبين وعدم خوفها من الحروب على المعسكرات في نهم وأرحب بات هو الذي يقدم لي أن في أبين قاعدة وكأنه ينفي أو يمارس النفي بأن في أرحب قاعدة.

وفي كل الأحوال فإني لا أعيش الصراعية الضيقة ولا تحت ضغط تعبئة أو تعبوية صراعية وليس هدفاً لي البتة من خلال القاعدة إدانة أي طرف أو ثقل حتى حين قراءة حقائق أو استقراء حقائق المقارنة.

عندما تصل أمريكا إلى قناعة إيصال أطراف الأسلمة السياسية إلى الحكم بالمباشرة أو عبر الديمقراطية فذلك يعني أن أمريكا- وهي زعيمة التحالف الدولي للحرب ضد الإرهاب- تريد محاربة الإرهاب من هذا الوضع، بل يصبح التموضع الجديد من خلال محطة ٢٠١١م هو لصالح الحرب ضد الإرهاب ومن منظور القيادة العالمية للحرب ضد الإرهاب.

إذاً فمثلي يتمنى أن يوضح له أمريكياً كيف يمارس التأكد من عمليات أبين كقاعدية ومن براءة نهم وأرحب من القاعدية وليست في وضع ولا تموضع من يدين أو يتطوع لإهداء إدانات لطرف داخلي أو خارجي.

بعد توقيع الزعيم علي عبدالله صالح اتفاق الشراكة في الحرب ضد الإرهاب ٢٠٠٣م فالإصلاح طرح بوضوح أولوية الحرب ضد الإرهاب الذي ليس له غطاء شرعي، فيما القاعدة لها غطاء شرعي هو «الإصلاح».

هذه حقيقة من وقائع التطورات منذ حروب المناطق الوسطى، وحقيقة حدثت في التعاطي مع الشراكة في الحرب ضد الإرهاب بعد توقيع اتفاق الشراكة ولم يعد في ذلك إدانة أو هو في الاستعمال للإدانة، وأمريكا تعرف أكثر من ذلك ولم تعمد لإدانة طرف سياسي بالإرهاب حين تهويله من قبلها وإنما حددت مطلوبين في إطار التحقيقات في قضايا الإرهاب.

في حين الإصلاح والمشترك في ظل الوفاق وحكومته وتطبيق المبادرة الخليجية تظل تتعامل مع فترة ما بعد علي عبدالله صالح بأولوية الصراع مع علي عبدالله صالح بأشكال تختلف، وفي حين قد يظل المؤتمر الشعبي في أولوية ربط الإصلاح بالقاعدة كاستهداف إدانة أو صراعية بحتة، فالقاعدة حين ضرباتها في الواقع قد تضرب في الطرفين أو على حساب الطرفين وأي منهما أو كلاهما لن يحس بالضربة أو يحسبها إلاّ بعد حين، وحين لم يعد للوعي بها من أهمية.

لقد كنا نظن أن حرب مواجهة خطر تصدير الثورة الإيرانية التي استمرت قرابة العقد ستحجم إيران اقليمياً أو عالمياً، فإذا بنا في فترات صراعات نابعة من تلك الحرب أو تابعة ننتقل من خطر تصدير الثورة الإيرانية على المنطقة إلى خطر برنامجها النووي عالمياً،

فإذا حزب الله في لبنان جاء أو جاءت قوته من تموضع تصدير الثورة، فهل سيرتبط تصاعد قوة الحوثي في اليمن بخطر البرنامج النووي؟

على كل الأطراف أن تعي أنه كلما يمارس تهديد عسكري فعلي ضد إيران من أمريكا أو اسرائيل كلما تزداد شعبية الحوثية في اليمن، ولو حدثت أعمال وعمليات عسكرية ضد إيران قد تطول لشهور فقد تصبح شعبية الحوثي في ذروة الخطر على كل الأطراف.

مهما تراءى غير ذلك من وعي الصراع أو تعبويته فإضعاف المؤتمر لم يعد لصالح المشترك وإضعاف المشترك لم يعد لصالح المؤتمر وإنما لصالح القاعدة والحوثية.

الرئيس عبدربه منصور هادي يحتاج لأن يتعاون المشترك معه لا أن يتعاون عليه، والتعاون معه يكون بالحلول للقضايا وتخفيف الصراعات وليس بتعقيد القضايا أو بعقد وألغام الصراعات.

في تقديري ومن وقع محطة ٢٠١١م من البعد الدولي أو التدويلي كمتغير وتغيير في إطار عالمية أو عولمة الصراعات وربطاً بالحرب المستمرة ضد الإرهاب، فأي صراع قائم كما مع القاعدة أو قادم لم يعد صراعاً بين الشركاء في الاتفاق السياسي والوفاق الوطني مهما مورس الربط على هذا الأساس واقعياً أو صراعياً..

أي أطراف ظلت صراعيتها فوق واقعيتها أو صراعيتها هي واقعيتها فهي تلقائياً ومع تقادم الزمن كأنما تلغي أو تستغني عن وعي استقراء واستشراف المحتمل كحقائق أو متغيرات على مستوى الداخل ربطاً بالخارج أو على مستوى الخارج ربطاً بالداخل.

مثل هذه الأطراف معنية برد الاعتبار لوعي الاستقراء والاستشراف كمشكلة لها ولديها وليس من أجل طرف آخر أو آخرين بما في ذلك الواقع العام، وإلاّ فإنها ستظل كصراعات حتى تكتسحها صراعات صاعدة أو متصاعدة كتطرف!

«الاخوان» بين فزاعة القاعدة وحلم الخلافة

لاشك أن تنظيم القاعدة بمسمياته المختلفة أصبح من أخطر التنظيمات الإرهابية العالمية ويهدد السلم والأمن العالمي والاقليمي ولديه من القدرات والامكانات ما يجعله يقوم بهجمات إرهابية في أية منطقة وأي مكان، حتى أصبح الآن يبسط نفوذه على أماكن ومساحات شاسعة في المنطقة ويمارس شتى أنواع القتل والإرهاب والتعذيب بحق كل من يختلف معه، بمعنى أن هذا التنظيم الإرهابي أصبح واقعاً يؤرق المجتمع الدولي والاقليمي والمحلي برمته.. وقد دلت متواليات الأحداث والوقائع أن اليمن من أكثر البلدان التي يتواجد فيها هذا التنظيم، وتوفر له بعض الأطراف السياسية في اليمن المناخ الملائم للانتشار والتوسع خاصة الأحزاب التي تنطلق من أيديولوجية دينية تتفق مع تنظيم القاعدة في كثير من الأفكار والمبادئ..

سمير النمر

ولعل الهجمات الإرهابية التي يقوم بها هذا التنظيم في عدد من المناطق اليمنية سواءً في شبوة أو أرحب أو البيضاء أو أبين أو غيرها، دليل حي وواقعي على حضور هذا التنظيم وخطورته على أمن اليمن واستقراره وعلى الملاحة الدولية في المنطقة، ولكن يبدو أن هناك أحزاباً سياسية داخل اليمن وخصوصاً حزب الإصلاح «الإخوان المسلمين» لايزال ينظر إلى هذا الخطر الإرهابي الذي أهلك الحرث والنسل على أنه مجرد فزاعة يستخدمها النظام السياسي من أجل تخويف الغرب والمجتمع الدولي، وعندما يقوم هذا التنظيم بأي عملية إرهابية داخل اليمن سرعان ما نجد الإصلاح يوجهون الاتهام مباشرة إلى الصحية ويتهمون النظام بتحريك القاعدة، بمعنى أن القاعدة أصبحت لديهم ورقة سياسية يتم اللعب بها لتسجيل نقاط على الطرف الآخر دون أن يقدموا أي دليل مادي ضد الطرف الذي يتهمونه بتحريك القاعدة، ودون أن يهتز لهم جفن أو بقايا ضمير لبشاعة الجرائم التي يرتكبها هذا التنظيم ضد أبناء القوات المسلحة والأمن.. وقبل أن نسير مع اتهامات الاخوان لأطراف معينة بالتصديق أو التكذيب، يجب علينا أن نقرأ متواليات الأحداث والوقائع قراءة منطقية وواقعية من خلال مقدماتها حتى نصل إلى النتيجة التي تؤكد من هو المستفيد من تنظيم القاعدة ومن يقف وراء هذا التنظيم، وما الفكر الذي يحمله هذا التنظيم ومع من يتقارب ومع من يتقاطع؟

لاشك أننا عندما نرجع قليلاً إلى التاريخ الحديث سنتبين هذه الحقائق، فمن المعلوم لدى الجميع أن الجماعات الإسلامية وخصوصاً جماعة الاخوان المسلمين والتي نشأت في بداية القرن المنصرم على أسس دينية وفكرية تسعى من خلالها إلى تحقيق حلم الخلافة الإسلامية حسب أدبياتهم ومنظريهم، وتعد فكرة تحقيق حاكمية الله في الأرض هي الأساس الفكري لهذه الجماعة والتي يمكن الرجوع إليها في مؤلفات سيد قطب وأبي الأعلى المودودي وغيرهما.. نشطت هذه الجماعة في كثير من البلدان العربية وذهبت إلى افغانستان للجهاد في فترة السبعينيات والثمانينيات ضد الروس، وكانت اليمن من أهم الدول التي صدرت المجاهدين أو ما يسمى بالأفغان العرب إلى الاتحاد السوفييتي سابقاً وكان للشيخ عبدالمجيد الزنداني وعلي محسن الأحمر وصعتر وغيرهم منمن رموز الاخوان المسلين في اليمن الدور الكبير في تفويج هؤلاء المهربين تدريبهم وإرسالهم للقتال في افغانستان وكان معظم الذين ذهبوا إلى الروس من جماعة الاخوان ومن خريجي المعاهد العلمية التي كان يديرها الاخوان آنذاك، توالت الأحداث في اليمن وحصلت تغيرات سياسية كثيرة، هذه التغيرات ساهمت في خلق مناخ آمن ومناسب لجماعة الاخوان من الانتشار والتمدد والتوغل في مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية خاصة بعد حرب صيف ١٩٩٤م واستطاعوا أن يملأوا الفراغ الذي تركه الحزب الاشتراكي فاستغلوا تحالفهم مع النظام لزرع خلاياهم وعناصرهم خاصة في مناطق الجنوب في أبين وشبوة، هذه الجماعات التي زرعوها كان أبرز نتاجها جماعة أنصار الشريعة التي تحكم أبين في الوقت الحاضر، بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، تعرضت اليمن لموجة من الهجمات الإرهابية من قبل هذا التنظيم، وكعادة جماعة الاخوان والإصلاح لم تلاق هذه الهجمات أي إدانات من قِبَلهم، خاصة بعد أن انفرط عقد تحالفهم مع النظام ودخولهم تحت مسمى اللقاء المشترك، هذا التحالف كان من أجل شيء واحد فقط وهو التخلص من النظام السياسي القائم والوصول إلى السلطة لتحقيق هدفهم الأساسي الذي يتوافق مع مشروع تنظيم القاعدة وهو تحقيق حلم الخلافة الإسلامية الذي سعوا إليه منذ نشأة جماعة الاخوان المسلمين.. ولكي نرى من هو المستفيد من القاعدة ومن هو الداعم الأساسي لها يجب أن ننظر إلى العلاقة الفكرية والروحية التي تربط التجمع اليمني للإصلاح بهذه الجماعات من خلال تصريحاتهم وأفكارهم ومواقفهم تجاه هذا التنظيم الإرهابي، وقد تبدت هذه العلاقة والمواقف بشكل واضح وجلي خلال الأزمة التي افتعلتها أحزاب اللقاء المشترك وعلى رأسهم شيطانهم الأكبر الاخوان المسلمون، هذه المواقف ظهرت للجميع من خلال الحملة الشرسة التي شنوها على مؤسسات الدولة وعلى رأسها الحرس الجمهوري والأمن المركزي حيث جعلوها هدفاً أساسياً لهم للقضاء عليها حتى يتمكنوا من تحقيق حلم الخلافة.

هذا التحريض الإعلامي والديني ظهر من خلال فتاوى الشيخ عبدالمجيد الزنداني وعبدالله صعتر وغيرهما من فقهاء الاخوان والذين أفتوا باستباحة دماء أبناء القوات المسلحة والأمن والتي أسفرت عن استشهاد أكثر من ألفي شهيد من الجيش والأمن بالإضافة إلى تفجير أنابيب النفط والغاز وضرب أبراج الكهرباء من أجل شل حركة الدولة والتعجيل بسقوط النظام وتهيئة المناخات الملائمة لانتشار وتوسع هذا التنظيم الإرهابي، والذي اصبح يسيطر على مدن بكاملها كما في أبين وشبوة ويقوم بشن الهجمات الإرهابية على الجيش والأمن منذ بداية الأزمة سواءً في أرحب أو نهم أو البيضاء أو أبين، وقد كانت حادثة دوفس التي راح ضحيتها أكثر من ١٨٠ جندياً من الجيش، أكبر عملية إرهابية يقوم بها هذا التنظيم الإرهابي بمسمياته المختلفة.. هذه الحادثة الإجرامية البشعة التي اهتز لها كل ضمير إنساني يحمل بقايا قيم ومبادئ إنسانية، لكن اخواننا في الإصلاح لم يهتز لهم جفن أو تذرف لهم دمعة وإنما سارعوا بكل قبح وصلف وتجرد من القيم والأخلاق والمبادئ إلى إدانة الضحية وتبرئة القاتل بطريقة قبيحة ورخيصة لا تحمل أي معانٍ وقيم إنسانية.. ألا تدل مواقف الاخوان المسلمين من القاعدة وتعاطفهم معها دلالة واضحة غير قابلة للشك والتأويل على أن الإصلاح والقاعدة ينطلقون من مشروع واحد ويسعون بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة إلى تحقيقه وهو مشروع حلم الخلافة الإسلامية.. هذه التناولات وهذه المواقف للاخوان حول القاعدة تبين لنا بوضوح وجلاء لماذا يعتبرون القاعدة مجرد فزاغة، لأن هذا التوصيف بالنسبة لهم سوف يجعلهم يستطيعون الوصول إلى حلم الخلافة.

أنقذوا المكلا..

سعيد عبدالله باوزير

لست ممن يروجون لنظرية المؤامرة إن لم أكن في مقدمة من كرهوا تحميلها كل حدث أياً كان.. ولكن الامور تعقدت لتبلغ أعلى درجات الشك والتشكيك وتطيح بكل شيء ومن بين تلك الأشياء فهمي وتفسيري لنظرية المؤامرة لان ما نعيشه في المكلا من وضع أمني متصاعد في عنفه أمر مجهول..

المكلا مدينة التآخي الحاضنة لكل من وصلها زائرا أو متنقلاً او مقيماً.. تحولت إلى مدينة الرصاص والأشلاء المثناثرة والدم المراق عبثاً (وقتل السلام في مدينة التآخي) وأصبح صوت لعلعة الرصاص شيئاً معتاداً مهما كانت درجة تكديره لسكون ليلها وحركة صباحها.. وفجأة اصبحت المكلا غريبة على اهلها ومأوى لشر الاشرار بعد ان كانت حضن المحبة والاخيار..

هكذا اصبحت الصدمات المؤلمة تتوالى عليها تباعا وقبل أن تفيق من واحدة تصطدم بالاخرى.. وما حصل مساء دفن جثمان الشهيد بارعيدة وما اعقبه يؤكد ذلك..

فماذا حصل ويحصل للمكلا؟؟ (مدينة التآخي) صدامات.. رصاص.. تشييع جثامين لتسقط بعدها جثامين جدد وتشتعل معها نيران لايعلم الا الخالق متى ستخمد..

امر غريب ومريب يعيدنا الى المربع التشكيكي الاول (المؤامرة) ويضعنا جميعا في خانة المسؤولين عن تأجيج ناره.. جميعنا يجب ان نكون على قدر صادق من المسؤولية ..

لذلك اوجه نداء للجميع وفي المقدمة الاخ المحافظ الواثق جداً من موقفه وفعله والمتأكد جداً ما يعتصره من ألم جراء ما يحدث.. ومع المحافظ اتوجه بالنداء للقيادات الامنية والعسكرية والحزبية والحراك والشباب.. بأن يكون في المقدمة أعيان ورجال المكلا العقلاء المعروفون تاريخيا بالحكمة ويحظون بالقبول من العامة ..

للجميع أتوجه بان يلتقوا في لقاء مصارحة ويؤجلوا الخلافات لتدارس الاوضاع وكيف يحمون المكلا ويعيدونها مدينة للتآخي.. فهي في ذمة الجميع.. وعن سبب وصولها الى هذه الحالة المزرية حتما سيحاسبكم أهلها قبل رب العباد ..

فهل من عقلاء يلبون النداء ؟؟